

مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن

(159) يؤمنون بها. وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا. وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين" (1). "وقال الملائمة من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون" (2). اذن دين التوحيد هو الذي يستأصل مصالح هؤلاء المترفين بالقضاء على الهتهم وعلى مثلهم التي تحولت إلى تماثيل، يقطع صلة البشرية بهذه التماثيل العلية المنخفضة ولكنه لا يقطع صلتها بهذه التماثيل العلية المنخفضة لكي يطمأ برأسها في التراب، لكي يحولها إلى كومة مادية ليس لها اشواق ليس لها طموحات ليس لها تطلعات إلى اعلى كما هو شأن الثوار الماديين الذين يستلهمون من المادية التاريخية ومن الفهم المادي للتاريخ، اولئك ايضا يحاربون هذه الالهة المصنعة ويسمونها أفيون الشعوب ونحن ايضا نحارب هذه الالهة المصنعة ولكننا نحن نحاربها لا لكي نحول الانسان إلى حيوان، لا لكي نقطع صلة الانسان بأشواقه العلية، لا لكي نحول مسار _____ (1) سورة الاعراف : الآية (146). (2) سورة المؤمنون : الآية (33).